



امتحان السداسي الرابع في مادة نظرية العلاقات الدولية

المستوى: سنة ثانية علوم سياسية

تاريخ الامتحان: الثلاثاء 2026/05/12 (15:00 - 16:30)

الإجابة النموذجية

أ.نوري عزيز

الموضوع الأول:

حاولت كل من الواقعية الجديدة والليبرالية المؤسساتية تبرير مسلماتها في تفسير ظاهرة العلاقات الدولية وظواهرها الجزئية، عبر طرح العديد من الإشكاليات في إطار النقاش الثالث في العلاقات الدولية، كما ظهرت البنائية كمقاربة نظرية مساهمة في تقريب وجهات النظر بين المنظرين المهيمنين، وذلك عبر تقديم تحليل وتفسير مُراجع لهذه الإشكاليات. من خلال هذا الطرح، واستنادا إلى معارفك السابقة ناقش إشكاليتين من الإشكاليات الأساسية في العلاقات الدولية بين الواقعية الجديدة والليبرالية المؤسساتية مع تقديم الطرح المراجع للمقاربة البنائية.

الإجابة

1- مقدمة

2- تقديم مختصر لمسلمات كل من الواقعية الجديدة والليبرالية المؤسساتية والمقاربة البنائية في العلاقات الدولية.

3- اختيار إشكاليتين للمقارنة في إطار النقاش النظري الرابع بين الواقعية الجديدة والليبرالية المؤسساتية ومناقشتها علميا.

4- تركيب الآراء بتقديم إضافات المقاربة البنائية في التقريب بين المنظرين المهيمنين.

5- خاتمة

الموضوع الثاني: عاج ما يلي:

- لماذا تسمى الواقعية الجديدة بالواقعية العلمية أو الواقعية البنوية؟
- ماهي الإضافة التي قدمتها المقاربة البنائية في فهم البعد الاستمولوجي والبعد الأنطولوجي لظاهرة العلاقات الدولية؟
- لماذا تعتبر الواقعية الجديدة والليبرالية المؤسساتية منظورين عقلانيين ومنظورين مهيمنين في العلاقات الدولية؟
- كيف قاربت البنائية بين الواقعية الجديدة والليبرالية المؤسساتية في إشكالية المعضلة الأمنية؟
- كيف تنظر كل من الواقعية الجديدة والليبرالية المؤسساتية لظاهرة التعاون؟

الإجابة

أ- تُسمى الواقعية الجديدة (Neorealism) في حقل العلاقات الدولية بـ الواقعية البنوية والواقعية العلمية لأسباب موضوعية ترتبط بطبيعة التحليل والمنهج الذي قدمه مؤسسها "كينيث والتز" عام 1979 كما سُميت بنوية لأنها جعلت "بنية النظام" المحدد الأساسي للتفاعلات الدولية، وسميت علمية لأنها صاغت هذه الأفكار في قالب نظري وضعي يلتزم بأدوات التحليل العلمي المعاصر. "مع التحليل"

2- الذاتية المشتركة (Intersubjectivity) كأداة للتحليل: المعرفة بالواقع الدولي ليست موضوعية تماماً (مستقلة عن البشر) وليست ذاتية تماماً (مجرد أوهام في عقل الفرد)، بل هي "ذاتية مشتركة"؛ أي معرفة تتشكل من خلال الفهم المشترك، الاتفاقيات الضمنية، واللغة المستعملة بين الدول.

3- لأنهما يشتركان في أرضية فلسفية وإستمولوجية واحدة تقوم على "العقلانية" الفواعل العقلانية: ينطلق المنظوران من أن الدول هي الفاعل الرئيسي، وأنها تتحرك كـ "فاعل عقلائي موحد" يحسب التكاليف والمكاسب بدقة لتعظيم منفعه.

ثبات المصالح والأهداف: يريان أن مصالح الدول (مثل البقاء، الأمن، أو الرفاه الاقتصادي) هي مصالح مادية، موضوعية، ومُعطاة مسبقاً لا تغيرها الأفكار أو التفاعلات الاجتماعية.

المنهج العلمي (الوضعية): يتبنى الطرفان المنهج العلمي التجريبي القائم على تفسير الواقع الدولي عبر رصد المسببات المادية والموضوعية، بعيداً عن التأويلات الفلسفية أو المعيارية. وتعود هيمنتها على حقل العلاقات الدولية إلى:

أ- الواقعية والبراغماتية: يقدم المنظوران تفسيرات ونماذج تبسيطية تحاكي الواقع السياسي الفعلي؛ فالواقعية تفسر استمرار الصراع والسباق العسكري، والليبرالية تفسر ديناميكيات التعاون الاقتصادي عبر المنظمات الدولية

ب- التوافق الهيكلي (توافق كوهين- والتز): على الرغم من خلافهما الشهير (الواقعية تركز على المكاسب النسبية والخوف من الغش، بينما الليبرالية تركز على المكاسب المطلقة وإمكانية التعاون)، إلا أنهما يتفقان على أن النظام الدولي فوضوي بطبعه، مما جعل نقاشهما يمثل "التيار السائد (Mainstream) الذي يصيغ السياسات الخارجية للدول الكبرى.

ت- **القبول لدى صنّاع القرار**: توفر أدواتهما التحليلية (القائمة على حسابات القوة، وتوازن المصالح، وتصميم

المؤسسات) دليلاً عملياً وإستراتيجياً تعتمدهما الحكومات ومراكز الفكر في تفسير وإدارة الأزمات الدولية.

-4

• ترى البنائية أن الواقعية والليبرالية أخطأتا بالتعامل مع المعضلة الأمنية كـ "حقيقة مادية حتمية" ناتجة تلقائياً عن فوضى النظام الدولي.

• **المعضلة كبناء اجتماعي**: جادلت البنائية بأن المعضلة الأمنية ليست هيكلًا مادياً ثابتاً، بل هي بناء اجتماعي ونفسي ناتج عن الفوضى والمخاوف لا تولد من عدم، بل تصنعها الدول وتغذيها عبر ممارساتها وتفسيرها السلبي لتحركات الآخر.

• **الحل الديمقراطي/التفاعلي**: في حين ترى الواقعية أن المعضلة لا حل لها، والليبرالية ترى حلها في المؤسسات لتقليل الغش، ترى البنائية أن الحل يكمن في تغيير الأفكار والهويات المشتركة. فالدول قادرة عبر التفاعل الإيجابي وبناء الثقة على الانتقال من "ثقافة فوضى هوبزية" (عداء وصراع) إلى "ثقافة كانتية" (صداقة وتعاون جماعي)، مما يؤدي في النهاية إلى تفكيك المعضلة الأمنية وتحويلها إلى **جماعة أمنية** تختفي فيها احتمالية الحرب تماماً.

- جعلت المعضلة الأمنية ظاهرة ذاتية مشتركة (Intersubjective)؛ فبما أن الدول هي من صنعت هذه المعضلة من خلال الخوف وتبادل الأوهام، فإنها تمتلك أيضاً القدرة على تفكيكها وإعادة بناء نظام دولي قائم على الثقة والهوية المشتركة.

-5

وجه المقارنة	الواقعية الجديدة	الليبرالية المؤسساتية
إمكانية التعاون	صعبة، مؤقتة، ومحدودة.	ممكنة، مستدامة، ومقنونة.
التركيز الأساسي	المكاسب النسبية (الأمن والتحصن للقوة).	المكاسب المطلقة (المصلحة الاقتصادية والرفاه).
دور المؤسسات	هامشية، وتعكس فقط ميزان قوى الدول الكبرى.	أساسية، ومستقلة إجرائياً لتسهيل وبناء الثقة.